

تفسير البحر المحيط

@ 72 @ مكرماً أي إكراماً . وقرأ قتادة وأبو حيوة وحמיד وإبراهيم بن أبي عبلة

بفتحهما . وقال صاحب اللوامح : وهما مصدران من دخل وخرج لكنه جاء من معنى {

أَدْخَلَْنِي { وَأَخْرَجْنِي { المتقدمين دون لفظهما ومثلهما { أَدْبَتَكُمْ مِّنْ

الْأَرْضِ نَبَاتاً } ويجوز أن يكونا اسم المكان وانتصبا بهما على الطرف ، وقال غيره :

منصوبان مصدرين على تقدير فعل أي { أَدْخَلَْنِي { فأدخل { مُدْخَلَ صِدْقٍ } {

وَأَخْرَجْنِي { فأخرج { مُخْرَجَ صِدْقٍ } . .

والسلطان هنا قال الحسن : التسليط على الكافرين بالسيف ، وعلى المنافقين بإقامة

الحدود . وقال قتادة : ملكاً عزيزاً تنصرتي به على كل من ناواني . وقال مجاهد : حجة

بينه . وقيل : كتاباً يحوي الحدود والأحكام . وقيل : فتح مكة . وقيل : في كل عصر {

سُلْطَاناً } ينصرك دينك و { نَصِيرًا } مبالغة في ناصر . وقيل : فعيل بمعنى مفعول ،

أي منصوراً ، وهذه الأقوال كلها محتملة لقوله { سُلْطَاناً نَّصِيرًا } وروي أنه تعالى

وعده ذلك وأنجزه له في حياته وتممه بعد وفاته . قال قتادة : و { الْحَقُّ } القرآن و {

الْبَاطِلُ } الشيطان . وقال ابن جريج : الجهاد و { الْبَاطِلُ } الشرك . وقيل :

الإيمان والكفر . وقال مقاتل : جاءت عبادة الله وذهبت عبادة الشيطان ، وهذه الآية نزلت

بمكة ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان يستشهد بها يوم فتح مكة وقت طعنه الأصنام

وسقوطها لطعنه إياها بمخصرة حسبما ذكر في السير . و { زَهْوَؤًا } صفة مبالغة في

اضمحلاله وعلم ثبوته في وقت ما . .

و { مِّنْ } في { مِّنْ ثُلُثَيْ } لابتداء الغاية . وقيل للتبعيض قاله الحوفي : وأنكر

ذلك لاستلزامه أن بعضه لا شفاء فيه ورد هذا الإنكار لأن إنزاله إنما هو مبعض . وقيل :

لبيان الجنس قاله الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء ، وقد ذكرنا أن من التي لبيان الجنس

لا تتقدم على المبهم الذي تبينه وإنما تكون متأخرة عنه . وقرأ الجمهور : و { نُنْزَلُ } {

بالنون ومجاهد بالياء خفيفة ورواها المروزي عن حفص . وقرأ زيد بن علي : { شِفَاء

وَرَحْمَةٍ } بنصبهما ويتخرج النصب على الحال وخبر هو قوله { لِلْمُؤْمِنِينَ } {

والعامل فيه ما في الجار والمجرور من الفعل ، ونظيره قراءة من قرأ { وَالسَّامَوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِرِيَمَيْنِهِ } بنصب مطويات . وقول الشاعر : % (رهط ابن كوز محقي أذراعهم

%

فيهم ورهط ربيعة بن حذار .

وتقديم الحال على العامل فيه من الطرف أو المجرور لا يجوز إلاّ عند الأخفش ، ومن منع جعله منصوباً على إضمار أعني وشفأؤه كونه مزيلاً للريب كاشفاً عن غطاء القلب بفهم المعجزات والأمور الدالة على إا المقررة لدينه ، فصار لعلات القلوب كالشفاء لعلات الأجسام . وقيل : شفاء بالرقى والعود كما جاء في حديث الذي رقي بالفاتحة من لسعة العقرب . واختلفوا في النشرة وهو أن يكتب شيء من أسماء إا تعالى أو من القرآن ثم يغسل بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقاه ، فأجاز ذلك ابن المسيب ولم يره مجاهد . وعن عائشة : كانت تقرأ بالمعوذتين في إناء ثم تأمر أن يصب على المريض . وقال أبو عبد إا المازني : النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم ، سميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبهما أي تحل ، ومنعها الحسن والنخعي . وروي أبو داود من حديث جابر أن الرسول صلى إا عليه وسلم (قال وقد سئل عن النشرة : (هي من عمل الشيطان) . ويحمل ذلك على ما إذا كانت خارجة عما في كتاب إا وسنة الرسول ، والنشرة من جنس الطب في غسالة شيء له فضل .